Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجـــلة ديالـــــــــــى
للبحـــــوث الإنســـــانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

العدد (٩٨) المجلد (٢) كانون الأول ٢٠٢٣

مجلة ديالى للبحوث الانسانية

المسائل النحوية وتجلياتها عند العلماء

(إن النافية أنموذجاً)

م.م. أنعام صالح مهدي

جامعة ديالى | كلية الزراعة

Abstract

This research deals with the significance of the faces of grammatical issues among scholars and we have chosen(that) negation as a model for our research explaining the opinions of scholars in that، in which grammatical issues branched out between agreeing with their work and those contrary to this opinion and the evidence that documents this grammatical presence، A definition of syntax and the benefits of defining it is the significance of aspects related to the work of (In) and the opinion of scholars in that. As for the second topic، it dealt with the work of (In) and the conditions and evidence for its work.

Email: *Anaamsalih53@gmail.com*

Published:1-12-2023

eywords: النحو - إن النافية - إن العاملة

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص :

يتناول هذا البحث مغزى وجوه المسائل النحوية عند العلماء وقد اخترنا (إن) النافية أنموذجا لبحثنا موضحين فيه آراء العلماء في ذلك التي تفرعت فيه المسائل النحوية بين موافق لعملها وبين مخالف لهذا الرأي والشواهد التي توثق هذه الوجوه النحوية ، وانقسم البحث الى مبحثين تناول المبحث الاول بعد تعريف للنحو والفوائد من تعريفه مغزى الوجوه المتعلقة بعمل (إن) ورأي العلماء بذلك اما المبحث الثاني فتناول عمل (إن) والشروط والشواهد بعملها بعد ذلك خاتمة نتائج هذا البحث.

المبحث الأول

المسائل النحوية عند العلماء

ما هو النحو في اللغة العربية :

تعريف عِلم النّحو :

١-علم النحو لُغةً :

النّحو عند أهل اللّغة العربيّة مأخوذ من المادّة اللّغويّة (نَحَوَ)، ونحا فُلان الشّيء أي قَصَده، وهذا ما ذكره الخليل بن أحمد الفراهيديّ في كِتابه (مُعجم العين)، كما شاركه ابن دريد التّعريف ذاته في كتابه مُعجم (جمهرة اللّغة)، وزاد على ذلك قوله بأنّ النّحو في الكلام هو قصد الصواب منه، أمّا الجوهري فقد أضاف معانٍ عديدة أخرى للنّحو في كِتابه مُعجم (تاج اللّغة وصحاح العربيّة)، فعرّفه بأنّه الطّريق، والانصراف، والعُدول، ومِثال ذلك عند قول: (نحا فُلان بصره إلى شيء) أي عدل بصره وصرفه عنه، وإنّ النّاظر في المعاجم العربيّة سيصل إلى معنى واحد مآله أنّ النّحو بأصله لفظ عربيّ الأصل؛ لما يحتمله من المعاني، ولإمكانيّة تصريفه على أوجه عدّة مِثل: نحا، وينحو، ونحواً، وانتحاء، وناحية،..إلخ، أمّا المعنى العامّ له في المعاجم عامّة فهو (القصد)[١] .

٢-علم النّحو اصطلاحاً :

مرّ تعريف النّحو في اصطلاح اللّغة بمراحل عدّة منذ نشأته، فقد كان في بداية ظهوره مجرد أفكار، إذ لم يكن عِلماً ناضجاً وقائماً بذاته، وكان ذلك تحديداً في زمن (أبي الأسود الدُّؤليّ)، إلّا أنّ النحو لم يستمر كذلك طويلاً، حيث استقلّ كعِلم منفصل، وحظي بتعريف خاصّ به، وكان أقدم هذه التّعريفات ما قدّمه ابن السّراج في كتاب (الأصول) حين عرّفه بأنّه العِلم الذي يبحث في كِلام العرب واستقرائه على نحو يجعل المُتكلِّم يتعلّم كلامهم ويحذو حذوهم، وبهذا يكون ابن السّراج أوّل القائمين على تخصيص تعريف واضح لعِلم النّحو، تبعه في ذلك ابن جنّيّ بتعريفه للنحو في كتاب (الخصائص)، فذكر بأنّه العِلم الذي يعتمد على اتّباع نهج كلام العرب في تصرّفه من إعراب أو غيره، كالتّثنيه، والجمع، والتّحقير، والتّكسير، والإضافة، والنّسب، والتّركيب وغير ذلك، والظّاهر من هذا التّعريف أنّ عِلم النّحو يُعنى في دراسة الكلمة وآخرها، تبعاً لارتباطها بغيرها من كلمات داخل الجملة وهو ما يُعرف بالإعراب، وهذا يختلف عن دراسة بُنية الكلمة الذي يُعدّ عِلماً مُنفصلاً آخر يُسمّى بعلم الصّرف.[٢]

تعريف النّحو عند العلماء القدماء :

للنّحو العديد من التّعريفات المُختلفة عند عُلماء اللّغة القُدماء، والذين تناولوه بطرائق مُختلفة، وفيما يلي بعضها[٣]:

- تعريف ابن منظور: عرّف ابن منظور النّحو في مُعجمه (لسان العرب) من خلال المادّة اللّغويّة له (نَحَوَ)، ليصل إلى أنّه "القصد"، وكان قد أخذ هذا عن عالم اللّغة ابن السّكيت، وبرأيه أنّ هذا التّعريف ينطلق من التّشابه بين معنى النّحو في اللّغة والاصطلاح؛ إذ يجتمعان في أنّه عِلم يبحث في القصد الذي يستدعي استخدام لفظ ما، والجدير بالذِّكر أنّ هذا التّعريف يعود إلى ما قاله (أبو الأسود الدُّؤليّ) حينما وضع أوّل النّحو في العربيّة، فقال للنّاس حينها: انحوا نحَوه، ففهم النّاس أنّ عليهم انتهاج ما وضعه لهم، فارتبط حينها المعنى بالقصد، والطّريق فسُمّي نحواً.
- أبو علي الفارسيّ: عرّف أبو عليّ الفارسيّ النّحو بأنّه العِلم الذي تمّ قياسه واستنباطه من خِلال استقراء الكلام العربيّ، كما أشار إلى كونه ينقسم إلى قسمين: الأول ويُعنى بالتّغيّرات اللّاحقة بأواخر الكلام، والثّاني الذي يرتبط بالتّغيُّرات الواقعة في ذوات الكلام نفسه.
- علي الجرجانيّ: عرّف علي الجرجانيّ النحو في كتابه (التّعريفات) بأنه عِلم بالقواعد والقوانين التي تُعرَف من خِلالها الأحوال الخاصّة بالتراكيب العربيّة سواء من الإعراب أو البناء، وغيرهما ممّا يتعلّق بالتّراكيب، كما أضاف الجرجانيّ فقال إنّ هذا العِلم يبحث في أحوال الكلام من حيث الإعلال والصّحة، فيكون بذلك عِلماً يُمكن من خِلاله معرفة أصول صحّة الكلام وفساده.

تعريف النّحو عند العلماء المُحدَّثين :

إنّ اعتماد علماء اللغة قديماً على البحث في ظواهر الكلام وبناه السطحية- في الغالب- خلّف في دراساتهم للنحو ومواضيعه قصوراً دعا المعاصرين للخوض في هذا العلم بتبحُّر، ومن عُلماء اللّغة المُحدَثين الذين خاضوا هذا العلم مهدي المخزوميّ الذي عرّف النّحو من خِلال النّظر إليه نظرةً شاملةً، ورؤيته كعلمٍ شاملٍ يقوم على مُعالجة اللّسان العربيّ، مع العناية بالدّراسة الكاملة والمُتكاملة لكافّة المُستويّات اللّغويّة الصّرفية، والتّركيبية، والأسلوبية، والدّلالية منها، هذا بالإضافة إلى دراسة العديد من الأساليب النّحويّة التّقليديّة، مِثل: الشّرط، والتّوكيد، والنّفي، والاستفهام، والاستثناء، وغيرها من الأساليب، والجدير بالذِّكر أنّ المُطّلع على هذا المفهوم الشّموليّ الذي يحمله مُصطلح النّحو يصل إلى أنّه نابع من الدّراسات اللّغويّة المُعاصرة، وخاصّة عند عُلماء اللّغة الغرب الذين يرونه علماً شمولياً يعالج مكوّنات اللغة كاملة، ويتغلغل أثره في كافة أركانها، ليظهر ملموساً في كل تفصيلة من تفاصيلها[٤].

أهميّة تعريف المصطلح النحوي :

تكمن أهميّة تعريف أيّ علم بحسب قول الفيلسوف اليونانيّ (أرسطو) في معرفة بدايته ونهايته، وجوهره، وطبيعته التي يقوم عليها، بالإضافة إلى تأطير هذا العلم بمنحه حدوداً عامة وكياناً قائماً يختصّ بمجاله المعرفيّ، وعلم النّحو هو أحد هذه العلوم التي تحتاج إلى وسيلة لحصره في ذهن الباحث في أبوابه، وأحكامه، وشروطه، وقواعده، لا سيما فيما تقدّمه تلك التعريفات الوصفية التي

ترمي إلى تمييز هذا العلم عن غيره ببيان أحكامه ومتعلّقاته، ولأجل هذا اعتنى العلماء بعلم النحو واشترطوا له شروطاً خاصة، ووضعوا في ذلك كتباً عديدة كالكتب الشارحة للمتون وغيرها.[٥]

ويمكن القول إنّ التّعريف النّحويّ مُهمّ في عمليّة توجيه المُتعلّمين نحو الباب أو الموضوع الصّحيح المُراد الاطّلاع على أحكامه، بالإضافة إلى أهميّته في تركيز ذهن المُتعلِّم بحيث لا يخلط بينه وبينه تعريف نحويّ آخر فيُميّزه؛ وذلك لاحتواء التّعريف النّحوي على ألفاظ وعبارات مُرتبة، بحيث تُعطي الدّلالة القطعيّة لباب ما دون الآخر، وتختلف هذه الصّيغ عند أهل النّحو، فمنهم من يتّبع (المِثال) في تعريفه، والبعض يتّبع (الماهيّة)، فيما يتّبع آخرون (الوصف)، وقد وضعت كتب عديدة تُعنى بشرح المُصطلحات النّحويّة وبيان الحدود المُتعلّقة بها، ومن هذه الكُتب كِتاب الحدود لصاحبه الفاكهيّ، وكِتاب الحدود لصاحبه الأبذيّ، وكِتاب (رسالتان في الحدود ومنازل الحروف) كذلك، هذا فضلاً عن ما طال هذه المؤلّفات من شروحاتٍ بعد ذلك.[٦]

مسألة: الرفعُ والنصبُ للمنادى العلم المعرفة :

في قوله- صلى الله عليه وسلم-"... يا معا ذُ بن جبل، قال: لبيك يا رسول الله وسعدَيْك..."[٧]

قال ابنُ الملقن: "قوله: (يا معا ذُ بن جبل)، أما (ابن) فمنصوب قطعاً، ويجوز في (معاذ) النصب والرفع، واختار ابنُ الحاجب النصب على أنه تابع لـ(ابن)، فيصيرانِ كاسم واحد مركب كأنه أضيف إلى (جبل)، والمنادى المضافُ منصوب قطعا، واعترضه ابن مالك فقال: الاختيارُ الضم؛ لأنه منادى علم، ولا حاجة إلى إضمار"[٨].

بيان المسألة:

ذكر ابنُ الملقن الوجهَ الإعرابي لـ(ابن) إذا كان بين علمين، وعرض لرأي النحويين في المنادى الموصوفِ بـ(ابن)، ثم ذكر الحكم الإعرابي للمنادى المضاف، وبيانُ ذلك فيما يلي: أجمع النحويون على أن المنادى العلمَ المفردَ يُبنى على ما يُرفع به، ويكونُ في محل نصب بتقديرِ أدعو[٩] ، أما إذا وصف العلمُ المفرد بـ(ابن) فالنحويون في ذلك على أقوال:

فمنهم مَن يجيز نعتَه؛ فيكون إما برفع المنادى أو نصبِه؛ ففي مثل: (يا زيدُ بن عبد الله)، (يرى المبردُ أن الأجود رفع زيد، فتقول: (يا زيدُ)، وقال ابنُ مالك: (إن ذلك هو القياس[١٠] ويرى جمهور البصريين وابن كيسان أن الفتح أكثر في كلام العرب[١١]. ويرى الزمخشري تحتم الفتحِ في المنادى إذا وقع (ابنُ) بعده وهو بين علمين، واعترض على ذلك ابنُ الحاجب بأن الفتحَ ليس بمحُتمٍ، وإنما الفتحُ أفصح، مع جواز الضم[١٢]

مسألة: جواز إضافة النَّيِّفِ إلى العشرة:

اهتم نحاة العربية بالأعداد عناية كبيرة سواء من حيث الافراد أو التركيب، لذا فقد خضعت مسائله الى التأويل والتعليل من لدن النحويين مقلبين أوجهها وبيان ما يحسن الكلام فيه، وما لا يحسن، ومن المسائل التي لاقت جدلا كبيرا عند النحاة هو اضافة النيف الى العشرة كقولك: هذا خمسة عشرٍ. فنحاة البصرة منعوا الاضافة واحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه لا يجوز ذلك لأنه قد جعل الاسمان اسمًا واحدًا، فكما لا يجوز أن يضاف الاسمُ الواحدُ بعضُه إلى بعضٍ، فكذلك ههنا. وبيان هذا أن الاسمين لما ركّبا دلّا على معنًى واحد، والإضافة تُبْطِل ذلك المعنى، ألا ترى أنك إذا قلت "قبضتُ خَمْسَةَ عَشَرَ" من

غير إضافة دلَّ على أنك قد قبضت خمسة وعشرة، وإذا أضفت فقلت "قبضتُ خَمْسَةَ عَشَرٍ" دلَّ على أنك قد قبضت الخمسة دون العشرة[١٣].

قال سيبويه: (وأمّا خَمْسَةَ عَشَرَ وأخواتُها وحادِيَ عَشَرَ وأخواتُها، فهما شيئان جُعلا شيئاً واحداً، وإنّما أصلُ خمْسَةَ عَشَرَ: خمسةٌ وعَشَرةٌ، ولكنّهم جعلوه بمنزلة حرفٍ واحدٍ)[١٤].

وقال المبرّدُ: (فأمّا خَمْسَةَ عَشَرَ فإنّ حدّها أن تكونَ خمسةً، وعشرَةً، فلمّا جعلتَ الاسمين اسماً واحداً حذَفتَ واو العطف مُغيّراً له عن جهته، فألزمتَه البناءَ لذلك)[١٥]. وقال الزجّاج: (فأمّا (خَمْسَةَ عَشَرَ) فهي في موضعِ الرّفعِ والنصبِ والخفضِ مفتوحةُ الوسطِ والآخِر)[١٦].

أما السيرافي فقد نقل نصا عن الفراء يخالف فيه ما تقدم قائلا: (واعلم أنّ الفرّاءَ ومن وافقهُ يُجيزُ إضافةَ النّيّفِ إلى العشرةِ ؛ فتقول: ((هذا خمسةَ عشرٍ)) ، وأنشدوا فيه[١٧]: كُلِّفَ من عَنائِهِ وشِقْوَتِه... بنتَ ثماني عَشرَةٍ

من حِجَّته وإذا كان عشرُ مضافاً، وجَبَ عند الفرّاء إضافة النيّف على عشر. كقولكَ:((هذا خمسةُ عشرِك)) وللاحتجاج لهُ وعليهِ موضعٌ غيرُ هذا)[١٨].

اذن فلا خلاف بين البصريين والكوفيين في مسالة منع إضافة النيف إلى العشرة، وما خصصه النحاة من مسائل للخلاف لا صحة لها وينقضها الدليل الذي قدمناه عن الفراء وثعلب بوصفهما علمين من أعلام المدرسة الكوفية.

مسألة: تركُّب (إلا) وعامل النصب:

قال السيرافي: (وقال الفرّاء: (إلاّ) أُخِذت من حرفين (إنّ)التي تنصبُ الأسماءَ ضُمّت إليها (لا) ثم خُفِّفت فأُدغمت النّونُ في اللام فصارت إلاّ ،فأعملوها فيما بعدها عملين: عملُ (إنّ) فنصبوا بها. وعملُ (لا) فجعلوها عطفاً وشبّهها بحتى...وشبّهها أيضاً بـ(لولا) لأنّها(لو) و(لا) رُكبتا وجُعلتا حرفاً واحداً)[١٩].

فقد أراد السيرافي من هذا النص ان يثبت عن الفراء بأن عامل النصب هو (إنَّ) المركبة مع (لا)، وهذا المفهوم قد اعتمده نحاة البصرة على الكوفيين في تبنيهم العمل بـ(انَّ)[٢٠]. وهذا الامر مردود لامرين:

١. إن الفراء يرفض العمل بـ(انَّ) على المستثنى، وله موقف واضح من رأي الكسائي حين رأى الاخير ان ناصب المستثنى في قولهم:(قام القوم الا زيدا لم يقم) هو(انَّ) بعد (الا) بتقدير:(قام القوم الا أنَّ زيدا لم يقم)[٢١]. وقد نقل السيرافي رداً للفراء يرد على قول الكسائي قائلا: (لو كان هذا النصبُ بأنّه لم يفعل لكان مع(لا) أوجب في قولك:(قام زيدٌ لا عمرو)[٢٢].

٢. رأي الفراء في تركيب (الا) ورد في معاني القران ما نصه: (ونرى أنّ قول العرب(إلاّ)إنّما جمعوا بين(إنْ) التي تكون جحداً وضمّوا إليها (لا) فصارا جميعاً حرفاً واحدا وخرجا من حدّ الجحد إذ جُمعتا فصارت حرفاً واحداً... ومثل ذلك قوله: لولا، إنّما هي لو ضُمّت إليها لا فصارتا حرفاً واحداً)[٢٣]. فـ(الا) تتركب من (إنْ) النافية، و(لا). ونعلم أنَّ (إنْ) النافية إذا خففت عملت عمل (ما) النافية[٢٤].

إلا أنَّ السيرافي قد أورد نصًا للكوفيين ما نصه: (الذي جعله سيبويه بدلاً في أوّل هذا الكتاب من قوله: (ما أتاني أحدٌ إلاّ زيدٌ) و(ما مررتُ بأحدٍ إلاّ عمروٍ) ، جعله الكسائيُّ والفراءُ عطفاً، وقال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: فكيف يكون بدلاً والأوّل منفي وما بعد(إلاّ) موجب؟)[٢٥].

المبحث الثاني

إنْ النافية

إن النافية الداخلة على الجملة الفعلية والاسمية

١. "إن" الداخلة على الجملة الفعلية

من أمثلة ورودها في القرآن الكريم داخلة على الجملة الفعلية قوله تعالى: ((إن أرَدنَا إلا الحُسنَى))[٢٦] وقوله تعالى: ((إن يَقُولُون إلا كَذِبا))[٢٧]، وقوله عز وجل: ((إن يَدعُونَ مِن دُونِهِ إلا إنَاثًا))[٢٨].

و "إن" بدخولها على الجملة الفعلية تنفي الماضي والحال، وقد تنفي الاستقبال، ولا بد من فهم السياق واستقراء القرائن المتنوعة حتى نعرف زمن الفعل المنفي، يقول تمام حسان: "وبهذا نرى أن الزمن وظيفته في السياق لا ترتبط بصيغة معينة دائما، وإنما تختار الصيغة التي تتوافر لها الضمائم والقرائن التي تعين على تحميلها معنى الزمن المراد في السياق، فلا يهم إذا كان الزمن الماضي آتيا من صيغة "فعل" أو صيغة " يفعل" مادام يمكن التفريق بالضمائم والقرائن بين الأزمنة المختلفة"[٢٩].

على الجملة الفعلية بعد إلا: ومن دخولها على الجملة الفعلية ، قوله تعالى : ((إن يَدعُونَ مِن دُونِهِ إلا إنَاثًا وإن يدعُونَ إلا شَيطَانًا مَّرِيدا))[٣٠]، وكذلك: ((إن يَقُولُون إلا كَذِبا))[٣١]، وكل (إنْ) بعدها (إلاَّ) فهي نافية، وليس شرطا أن تأتي (إلاَّ) بعد كل (إنْ) نافية؛ إذ قد تأتي (إنْ) النافية وليس بعدها (إلاَّ)[٣٢]، نحو قوله تعالى: ((إن عِندَكم من سُلطَان بهذا))[٣٣] ، وكذلك قوله عزَّ مِنْ قائل: ((وإن أدرى لَعَلَّهُ فِتنَةٌ لَكُم ومَتَاعٌ إلى حِينٍ))[٣٤]. إن استعمال (إنْ) النافية جاء في مرحلة لاحقة من استعمالها شرطية. و(إنْ) النافية ثنائية ، لكنها غير (إنْ) الشرطية الثنائية أيضاً ، وغير (إنْ) المخففة من الثقيلة ، وخصائص كل واحد تختلف عن الأخرى .

أ- إنْ تأتي زائدة في الجملة الفعلية: ذكرت المصادر أن من معاني (إنْ) أنها تأتي زائدة، وهي ضربان:

كافَّة تأتي بعد (ما) الحجازية[٣٥] كقول النابغة الذبياني (ت١٨ق.هـ) [٣٦]:

ـا إنْ أَتَيتُ بشيءٍ أنتَ تَكْرَهُهُ نْ فَلا رَفَعَتْ سَوْطي إلَيَّ يَدِي

فـ(إنْ) هنا زائدة ، و(ما) هنا داخلة على الجملة الفعلية

٢. "إن" الداخلة على الجملة الاسمية :

من أمثلة دخولها على الجملة الاسمية في القرآن الكريم قوله تعالى: ((إن أنتَ إلا نَذيرٌ))[٣٧]، وقوله : ((إن الكافِرونَ إلا في غُرُورٍ))[٣٨]، وقوله عز وجل : ((إن أُمَّهَاتُهُم إلا اللائي وَلَدنَهُم))[٣٩]، وقوله : ((إن أنتُم إلا بَشَرٌ مِثلُنا))[٤٠] ، والدارس لـــ"إ ن" في القرآن الكريم يكاد يستنتج حتمية ارتباط "إلا" الاستثنائية بها من كثرة تواردهما معا، وقد حكم بعض من تسرّع بأن الأداة "إ ن" لم ترد إلا مع الأداة "إلا"، وقد ردّ ابن هشـــام على هذا الوهم بقوله: "قول بعضـــهم لا تأتي "إن" النافية إلا وبعدها "إ لاّ" كهذه الآيات، أو "لمّا " المشـــدّدة التي بمعناها كقراءة بعض الســـبعة "إن كل نفس لمّا عليها حافظ" بتشديد الميم، أي ما كل نفس إلا عليها حافظ، مردود بقوله تعالى : ((إن عِندَكُم من سُلطَان بِهَذا))[٤١]، وقوله : ((قُل إن أدري أقَرِيبٌ ما تُوعَدُونَ أم يَجعَلُ لَهُ رَبِّي أمدا))[٤٢]، وقوله : ((وإن أدري لَعَلَّهُ فِتنَةٌ لَّكُم))[٤٣] [٤٤] .

وقد قسّـــم النحاة من خلال دراســـتهم القائمة على نظرية العامل "إ ن" النافية الداخلة على الجملة الاســـمية إلى مهملة وعاملة عمل "ليس"، وقد اختلف في شـــأنها، فقد أعملها الكوفيون إلاّ الفراء ومنع إعمالها البصـريون باسـتثناء أبي بكر بن السـراج وأبي علي الفارسـي وأبي الفتح بن جني، وابن مالك وصـحّحه أبو حيان، واختلف النقل عن سـيبويه والمبرد، فنقل السـهيلي الجواز عن سـيبويه والمنع عن المبرّد، ونقل النحاس عكس ذلك، ونقل ابن مالك الجواز عنهما، وحكم المرادي بجواز إعمالها، وكذا ابن هشام في التوضيح، وإن أقرّ ندرته.

واســتدل القائلون بجواز إعمالها بقراءة ســعيد بن جبير بقوله تعالى : ((إنَّ الذينَ تَدعُونَ مِن دُونِ اللهِ عِبَادٌ أمثَالُكُم))[٤٥]، بنون مخففة مكسورة لالتقاء الساكنين، ونصب "عبادا، وأمثالكم".

- الداخلة على الجملة الاسمية وحذف المبتدأ وإبقاء صفته: (إنْ) وهي: إن النافية حرفٌ ثنائي الوضع، إذ تكون (إنْ) حرفا للنفي مثل (ما ولا وليس)، يدخل على الجملة الاســـمية والفعلية، وهي غير عاملة هنا؛ لأنها ليســـت مختصـــة[٤٦]، فمن دخولها على الاســـمية قوله تعالى : ((إن أُمَّهَاتُهُم إلا اللائي وَلَدنَهُم))[٤٧]، وقوله تعالى : ((وإن مِن أهلِ الكِتَاب إلا لَيُؤمِنَنَّ بِهِ قَبلَ مَوتِهِ))[٤٨]، وهذا على حذف المبتدأ وإبقاء صفته، وتقديره: وما أحدٌ من أهل الكتاب إلاَّ ليؤمنن به.

أ- إنْ تأتي زائدة في الجملة الاســـمية: وقد تكون (ما) داخلة على الجملة الاســـمية كقول الشاعر[٤٩]:

مَـا إنْ طِـبُّـنـا جُـبْـنٌ ولـكـن ـنـايـانـا ودولـة آخـريـنـا

- وغير الكافّة : تأتي في مواضع :[٥٠]

- بعد (ما) الموصولة الاسمية، كقول الشاعر[٥١] :

رجّـى الـمـرءُ مَـا إنْ لا يَـرَاهُ نَـعرِضُ دُونَ أدنَـاهُ الـخُـطُـوبُ

- بعد (ما) المصدرية، مثل قول الشاعر[٥٢] :

وَرَجِّ الفَتَى للخَيرِ مَا إنْ رَأيتَه عَلى السِّنِّ خَيراً لا يَزَالُ يَزيدُ

- بعد (ألا) الاستفتاحية: نحو قول الشاعر[٥٣] :

إنْ سَـــرَى لَيْلَي فَبِـتُّ كَئيبـاً نَـاذِرُ أنْ تَنـأى النَّوَى بغَضُـــوبـا

أن الزيادة ليســت معنى يؤديه الحرف إزاء تأديته لمعناه الأصــلي الموضــوع له، فهي إما أن تكون تكرار لكلمة معنى أو لفظا، فيكون معنى التوكيد حينئذ مســتفادا من أســلوب التكرار، وإما أن تكون الزيادة يراد بها زيادة في القالب التقليدي لبناء الجملة العربية، وحينئذ يكون مصــطلحا يهتم بالعامل والحركة الإعرابية، أكثر من اهتمامه بناحية الدلالة والمعنى. و(إنْ) التي وردت زائدة هي (إنْ) الشرطية وليست المخففة ولا النافية.

٣- إن النافية تأخذ معنى آخر

أ- إنْ بمعنى قد– لو- إذ: ولا نعدم أن نجد من يفهم من سياق خاص ترد فيه (إنْ) معنى معينا فقد حُكِيَ عن قطرب والكســائيّ أن (إنْ) قد تكون بمعنى (قد)[٥٤]، وذلك في قوله تعالى : ((فَذَكِّر إن نَفَعَتِ الذِّكرَى))[٥٥]، وقوله : ((تاللهِ إن كُنَّا لَفِي ضَــلَالٍ مُبِين))[٥٦]. ونقل عن الكوفيين أن (إنْ) قد تكون بمعنى (إذ)[٥٧]، وذلك في نحو الآية الكريمة : ((وأتَّقُوا اللهَ إن كُنتُم مُؤمِنينَ))[٥٨]. وزعم بعضــهم أن (إنْ) قد تكون بمعنى (لو)[٥٩]، في مثل قوله تعالى : ((لَو أرَدنا أن نَتَّخِذَ لَهوًا لاَتَّخَذنَاهُ مِن لَدُنا إن كُنَّا فَاعِلين))[٦٠]، في حين نقل المفســرون أن (إنْ) في الآية الأولى شــرطية، وفي الآية الثانية مخففة من الثقيلة، ونقل القرطبيُّ أقوال بعض أهل العربية أنها قد تكون بمعنى (قد) أو (إذ)[٦١]، ولكن هذه الآراء تمثل فهم عالم خاص به ، له احترامه ورأيه الخاص، لكنها ليســت معاني مطردة متفقاً عليها عند الجميع يؤديها الحرف من خلال الســياق مع المعنى الرئيس، وهي تنتج عن فهم معين للنص التي وردت فيه؛ لذا نرى العلماء الآخرين قد أجابوا عن هذه الأقوال ورجعوها إلى معنى (إنْ) الرئيس أو بعض أشــهر معانيها الهامشــية، بل صــرح بعضــهم بأن هذه الآراء ليســت بصحيحة، وأنها لم تثبت في اللغة[٦٢]، وأنا إذ أنقلها هنا لا لأثبت صحتها أو أدحضها بقدر ما أريد القول: إن السياق التي وردت فيه (إنْ) في هذه النصوص كان له تأثيره في توجيه المعنى في ذهن بعض المتلقين وجهة خاصة، وقد يساعد على ذلك بعض القرائن المصاحبة للنص، وتبقى (إنْ) تدور بين ثلاثة أنواع: الشرطية والمخففة والنافية.

إن لبعض الكلمات المســتعملة في اللغة البشــرية عموما قدرة للتعبير عن مدلولات متعددة وإن مقدرة الكلمات على أداء وظيفتها لا تتأثر بحال من الأحوال بعدد المعاني المختلفة التي قُدِّر لها أن تحملها، إذ إن بعض الكلمات تستطيع أن تقوم بعشرات الوظائف بسهولة ويسر، ولا تتمكن هذه الكلمات من فعل ذلك إلاَّ إذا كانت داخل سياق النص الذي يحدد مسارات المعاني الخاصــة لهذه الكلمات بما يدفع عنها الغموض ويجعلها قادرة على إيصــال الأفكار البشــرية من خلال عملية التخاطب اللغوي[٦٣]، وفي هذا الحال فإننا لا نتمكن خارج السياق من تحديد (إن) أهي شــرطية أم نافية أم مخففة من الثقيلة؟ ففضــلا عن أهمية السياق في تحديد المعاني الهامشية التي قد يحملها الحرف والكلمة عموما، فللسياق الفضل الأكبر في تحديد كون الكلمة من المشترك اللفظي أو لا، وتشخيص دلالتها الدقيقة.

قال الطِّرِمّاح بن حكيم:[٦٤]

أنا ابنُ أباةِ الضيمِ من آل مالكٍ وإنْ مالكٌ كانت كرامَ المعادِنِ

قول الطرماح:[إنْ مالكٌ كانت...]، فيه نكتة يحسُن أن يتوقّف المرء عندها. وهي أنّ الشاعر استعمل [إنّ] مخففة مهملة فقال: [إنْ مالكٌ]، ومع ذلك لم يأت باللام الفارقة بعدها. والسرّ هنا أنّه يمدح قبيلته، ومدحه لها يمنع من أنْ تكون [إنْ] هي النافية التي تُعَدّ من أخوات [ليس]، لأنّ اعتدادها كذلك يقلب مدحه لقبيلته ذمّاً!! إذ يكون المعنى: [ليست قبيلة مالكٍ كرام المعادن]!!

ولما كانت هذه القرينة مانعة من أن يُظَنّ به إرادة الذم لقبيلته، جنح إلى التخفيف فقال: [إنْ مالكٌ]، مستغنياً بالقرينة، عن الإتيان باللام الفارقة.

ب–إنْ عمل ما وليس: تناول العديد من المألفين هذه الأداة بالتعريف ونجد من بينها " (إن) النافية بمنزلة (ما) في نفي الحال، وتدخل على الجملة الفعلية والإسمية"[٦٥] نصل إلى أنّ (إنْ) تفيد النفي مثلها مثل (ما) النافية وهذا بنفي الحال أي تخفي الخبر عن الاسم، وهي أداة تلحق الاسم وتلحق الفعل، فإنّ لحقت الاسم تدخل منزلة (ليس) وإن لحقت بالفعل تعدّ حرف (جزم).

وكباقي الأدوات السابقة تحتاج (إن) إلى توفر شروط لتعمل عمل (ليس) وهي تعمل بشروط:"

- تعمل في اسم معرفة وخبر نكرة، أو في اسم وخبر نكرتين.
- ألا يتأخر اسمها عن خبرها.
- ألا يقترن خبرها بـ إلا ومثالها."[٦٦]

مما سبق نرى أنّ (إنْ) تعمل عمل (ليس) إذا احتوت على ثلاث ميزات وهي: تعمل إذا اختصت بالجملة الإسمية التي يكون خبرها ومبتدأها مختلفان في التعريف، فإن كان الأول معرفا وجب أن يكون الثاني نكرة والعكس صحيح، وفي هذا تخالف مثيلاتها بأنّها تدخل على الاسم المعرفة ولا تختص بالنكرات فقط، كم تختص بأن يكون اسمها وخبرها على الترتيب الصحيح أي السبق من نصيب الاسم ثم يليه الخبر ولا يصح أن يتقدم الخبر على الاسم والا عدنا إلى الجملة الإسمية غير المنسوجة وبطل عمل (إنْ) والشرط الأخير ألا يتصل بـ(إنْ) أداة تلغي نفيها مثل (إلا) أو حروف النفي مثل (ما) وهذا لأنّ (إنْ) تحمل معنى النفي فإن جاء بعدها نافٍ ثان بطل نفيها وبهذا يلغى عملها وتهمل وتصبح زائدة.

وأمّا فيما يتعلق بأمر ورود (أن) في شعر المتنبي نجد أنّها ذكرت لكن ليست عاملة عمل (ليس)، وكذا ذكرت زائدة لا محل لها من الإعراب في العديد من المواضع.

٤- تفيد الحصر

إن النافية تفيد الحصر ثم يوظف التعبير القرآني (إنْ) النافية و(إلا) التي تفيد الحصر؛ ليبي ن افتراءهم الكذب، ويؤكد ويقصر هذا المعنى ويحصره، وهو أنهم يد عون أن الأصنام آلهة زورا.

إن اللافت للنظر في هذا الحوار هو المغايرة الأسلوبية بينه وبين الحوار الأول في سورة الأعراف، إذ قال تعالى في الحوار الأول: (وإلى عادٍ أخاهم هوداً قال يا قومِ اعبدوا الله ما لكم من إلهٍ غيرُهُ أفلا

تتقون) القرآن الكريم، الجزء ٨ . ٦٥ . ١٢، فهناك مشابهة أسلوبية وتكرار تركيبي في الجزء الأول من النص، في حين ثمة مغايرة أسلوبية في نهاية النصين، إذ انتهى الأول بقوله تعالى: (أفلا تتقون)، في حين انتهى نص سورة هود بقوله تعالى: (إن أنتم إلا مفترون). إن هذه المغايرة الأسلوبية تبين أن هودا عليه السلام كان أشد على عاد في هذا الحوار عما كان عليه في الحوار الأول، وهنا يعترضنا سؤالان، الأول: ما سبب هذه المغايرة الأسلوبية؟ والثاني: هل خرج هود عليه السلام عن طريقته في الحوار الحضاري في هذا الجزء من الحوار المتمظهر في قوله: (إن أنتم إلا مفترون)؟ وللجواب عن السؤالين نقول: إن هودا عليه السلام كان حريصا على هداية قومه، وصادقا في حواره وتعامله معهم، وناصحا أمينا لهم، وهذا ما ظهر في الحوار الأول في قوله: (وأنا لكم ناصحٌ أمينٌ)، ونتيجةً لذلك فإن عليه مصارحة قومه بأخطر عيوبهم وهي قولهم: إن الأصنام آلهة، وأنهم يعبدونها؛ لتق ربهم إلى الله، وهذا محض افتراء منهم، ومن ثم فإن من حقوقهم عليه أن يصارحهم بالحقيقة وينصحهم؛ طلبا لهدايتهم إلى طريق الحق الذي أراده لهم، وليس لتعنيفهم أو النيل منهم، وبهذا يكون حواره حضاريا داعيا إلى خَلاصهم ونجاتهم من العذاب الذي ينتظرهم إن لم يؤمنوا، فقد ورد في الحديث الشريف: "الدين النصيحة" [٦٧]

٥- أداة النفي "إنْ " الخفيفة:

"إن" المكسورة الخفيفة تفيد النفي، وتدخل على الجملة الفعلية والإسمية، وهي بمنزلة "ما" في نفي الحال كقولك "إن يقوم زيدٌ "، و"إن زيدٌ قائمٌ "، كقوله تعالى: ان الحكم إلا لله" الانعام/٥٧،[٦٨]: قال سيبويه: "وتكون في معنى "ما" قال الله عز وجل: "إن الكافرون إلا في غرور- الملك: ٢٠"[٦٩]

قال عبد الله بوخلخال: "(إن) النافية تستعمل بمعنى "ما" النافية باتفاق النحاة، تدخل على الجملة الفعلية، فتنفي ما كان فعلها ماضيا في الزمن الماضي، وتنفي ما كان فعلها مضارعا وتخلصه للحال، كما أنها تنفي الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر في زمن الحال إذا لم يوجد ما يجعله لغير ذلك"[٧٠] .

٦- (إنْ) بين المخففة من الثقيلة والنافية :

قال –صلى الله عليه وسلم- : "ما رأينا من شيء، وإنْ وجدناه لَبَحْرًا"[٧١]

قال الخطابي: (إنْ) هنا بمعنى النفي، واللام بمعنى (إلا)، كأنه قال: ما وجدناه إلا بحرًا، تقول: (إنْ زيدًا لعاقلٌ)، تريد: ما زيدٌ إلا عاقل، وعلى هذا قراءة مَن قرأ : ((إن هَذانِ لَسَاحِران))[٧٢] بتخفيف (إن)، المعنى: ما هذان إلا ساحران، وقد قرأه حفص عن عاصم. قلت: هذا هو مذهب الكوفيين، ومذهب البصريين أنَّ (إنْ) مخففة من الثقيلة، واللام زائدة، وقد نبه على ذلك ابنُ التين"[٧٣].

ذكر ابنُ الملقن أن (إنْ) يختلف فيها النحويون بين (إن) المخففة و(إن) النافية، وبيان ذلك فيما يلي:

يرى البصريون أن (إنْ) مخففة من الثقيلة غير عاملة، واللام في مثل (لبحراً) لامٌ فارقة.

ويرى الكوفيون أن (إنْ) نافية، واللام بعدها بمعنى (إلا)، أي: ما وجدناه إلا بحراً. وربما تكون (إن) بمعنى (أجَلْ)، وقد ذكر ذلك سيبويه[٧٤]

ومن ذلك قولُ ابن الرقيات:

ويقُلْنَ شَيبٌ قد عَلَا كَ وقد كبرْتَ فقلتُ إنَّهُ[٧٥]

أما قوله تعالى : ((إن هَذانِ لَسَـــاحِران))[٧٦] فقد خرجها قوم على غير ما ذكُر؛ فقالوا: إنها لغة بَلحارث بن كعب، إذ يجُرون وينصبون بالألف[٧٧]، ويرى بعضهم أنها بمعنى (نعم)[٧٨] .

ومن حيث المعنى يُرجح أن تكون (إنْ) نافية؛ لأمرين:

- أن اللام الزائدة يطرد زيادتها مع المفعول به إذا كان الفعل متعديًا لواحد، و(وجد) لها مفعولان.
- كونها عطفاً على نفي، والمعنى: ما وجدنا في المدينة من شـــيء، وما وجدنا الفرس إلا بحراً.

الخاتمة

١- إنّ اعتماد علماء اللغة قديماً على البحث في ظواهر الكلام وبناه السطحية- في الغالب- خلّف في دراساتهم للنحو ومواضيعه قصوراً دعا المعاصرين للخوض في هذا العلم بتبحُّر.

٢- دخول "إن" على الجملة الفعلية تنفي الماضـــي والحال، وقد تنفي الاســـتقبال، ولا بد من فهم السياق واستقراء القرائن المتنوعة حتى نعرف زمن الفعل المنفي.

٣- قد قسّـــم النحاة من خلال دراســـتهم القائمة على نظرية العامل "إ ن" النافية الداخلة على الجملة الاســمية إلى مهملة وعاملة عمل "ليس"، وقد اختلف في شـــأنها، فقد أعملها الكوفيون إلاّ الفراء ومنع إعمالها البصريون باستثناء أبي بكر بن السراج وأبي علي الفارسي وأبي الفتح بن جني، وابن مالك وصـحّحه أبو حيان ، واختلف النقل عن سيبويه والمبرد ، فنقل السـهيلي الجواز عن سيبويه والمنع عن المبرّد.

٤- إن النافية حرفٌ ثنائي الوضـــع، إذ تكون (إنْ) حرفا للنفي مثل (ما ولا وليس)، يدخل على الجملة الاسمية والفعلية، وهي غير عاملة هنا؛ لأنها ليست مختصة.

٥- بعض الكلمات المستعملة في اللغة البشرية عموما قدرة للتعبير عن مدلولات متعددة وإن مقدرة الكلمات على أداء وظيفتها لا تتأثر بحال من الأحوال بعدد المعاني المختلفة التي قُدِّر لها أن تحملها، إذ إن بعض الكلمات تستطيع أن تقوم بعشرات الوظائف بسهولة ويسر.

٦- تحتاج (إن) إلى توفر شـــروط لتعمل عمل (ليس) وهي تعمل بشـــروط اذ تعمل في اســـم معرفة وخبر نكرة، أو في اسم وخبر نكرتين. ألا يتأخر اسمها عن خبرها وألا يقترن خبرها بـ إلا.

الهوامش

١- ابن حويلي، ميديني، "واقع النحو التعليميّ العربيّ بين الحاجة التربويّة والتعقيد المزمن"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة لجامعة (محمد خيضر)، العدد ٥، ٢٠٠٩م، ص ٦،٥،٤،٣.

٢- محمل، وحيدة محمل، النحو العربي بين الإبداع والاتباع، الجزائر، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي- ، ٢٠١٣م، ص ٥.

٣- ابن حويلي، ميديني، مصدر سابق، ص ٦،٥،٤،٣.

٤- ابن حويلي، ميديني، مصدر سابق، ص ٦،٥،٤،٣.

٥- القريات، ماجد شتيوي دخيل الله القريات، أساليب تعريف المصطلح النحوي، الأردن: جامعة آل البيت، ٢٠٠٢، ص ١٦-١٧.

٦- القريات، مصدر سابق، ص١٨.

٧- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢هـ١/٣٧ باب من خص بالعلم قومً ا دون قوم كراهية أن لا يفهموا.

٨- المصري، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط١، دار النوادر، دمشق - سوريا، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ٣٣٣/٢٩.

٩- المبرد، أبو العباس المبرّد(ت-٢٨٥هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٤م. ٤ / ٢٠٢.

١٠- المبرد، مصدر سابق، ٢٣٢/٤.

١١- الأندلسي، أبو حيان الأندلسي، الارتشاف، مكتبة الخانجي، ٢٠١١، ٢١٨٧/٤

١٢- المالكي، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت: ٦٤٦ هـ)،الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق: الدكتور إبراهيم محمّد عبد الله، ط١، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٥ هـ، ٢٦٩/٢.

١٣- الأنباري، أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج١، دار الفكر العربي، مصر، ١/ ٢٨٨.

١٤- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م، ٢٩٧/٣ – ٢٩٨.

١٥- المبرد، مصدر سابق، ٢٩/٤.

١٦- المالكي، مصدر سابق، ١١٢/٤ -١١٣.

١٧- لا يعرف قائله.

١٨- السيرافي، ابو سعيد السيرافي (٣٦٨هـ)، شرح السيرافي، تحقيق: د. صبيح التميمي، دار البيان العربي، جدّة، ١٩٨٥م، ١٠٩/١.

١٩- السيرافي، مصدر سابق، ٦٢/٣.

٢٠- ينظر: القيسي، مكّي بن أبي طالب القيسي(٤٣٧هـ)، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠٣م.١٠٣/٢.

٢١- ينظر: المالكي، مصدر سابق، ٧٧/٢ .

٢٢-ينظر: السيرافي، مصدر سابق،٣/٦١-٦٢.

٢٣-الفراء، أبو زكريا الفراء(٢٠٧ هـــــ)، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوســـف نجاتي وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط٣، عالم الكتب، بيروت ، ١٩٨٣م : ٢/٣٧٧.

٢٤-لإنْ" المخففة أربعة مواضـــع: "إن" التي تكون في الجزاء نحو: إن تأتني آتك. والثاني: أن تكون في معنى "ما" نفيًا تقول: إن زيد منطلق، تريد: ما زيد منطلق. والثالث: أن تدخل زائدة مع "ما" فتردها إلى الابتداء، كما تدخل "ما" على إن الثقيلة فتمنعها عملها وذلك قولك: ما إن يقوم زيد، وما إن زيد منطلق، ولا يكون الخبر إلا مرفوعًا،الرابع: أن تكون مخففة من الثقيلة، فإذا رفعت ما بعدها لزمك أن تدخل اللام على الخبر، ولم يجز غير ذلك لما خبرتك به، وإن نصبت بها لم تحتج إلى اللام، إلا أن تدخلها توكيدًا كما تدخلها في (إن) الثقيلة، لأن اللبس قد زال. وأما "أن المخففة" من المفتوحة الألف إذا خففتها من أن المشـــددة فالاختيار أن ترفع ما بعدها على أن تضـــمر فيها الهاء، لأن المفتوحة وما بعدها مصـــدر فلا معنى لها في الابتداء، والمكســـورة إنما دخلت على الابتداء وخبره.ينظر: أبو بكر بن السّـــراج(ت-٣١٦هـ)، الأصول في النحو، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م،١/٢٢٦.

٢٥-السيرافي، مصدر سابق، ٣/٥٠ -٥١.

٢٦-التوبة: ١٠٧

٢٧-الكهف: ٥

٢٨-النساء ١١٧.

٢٩-عمر، تمام حسان عمر، اللغة العربية معناها ومبناها، ط٥، عالم الكتب، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م ص٢٤٨

٣٠-النساء: ١١٧.

٣١-الكهف: ٥

٣٢-ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، ط٦، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥، ٣٤.

٣٣-يونس:٦٨.

٣٤-الأنبياء:١١١

٣٥-المالكي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأســـتاذ محمد نديم فاضـــل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م، ص٢٣١.

٣٦-في الديوان بلفظ (ما قُلتُ مِن سَيِّئٍ مِمّا أَتَيتَ بِهِ ...) ، وبهذه الرواية فلا شـاهد فيه، وفي غيره من المصـادر بروايات مختلفة، ينظر: النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، ٢٨.

٣٧-فاطر ٢٣.

٣٨-الملك ٢٠.

٣٩-المجادلة ٢.

٤٠-ابراهيم: ١٠.

٤١-يونس: ٦٨.

٤٢-الجن: ٢٥.

٤٣-الأنبياء: ١١١.

٤٤-ابن هشام، مصدر سابق، ص٤٢.

٤٥ـ الأعراف: ١٩٤.

٤٦ـ ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، ط٣، بيروت، ١٤١٤هـ، مادة (أذن) : ١٣\٣٥.

٤٧ـ المجادلة ٢.

٤٨ـ النساء: ١٥٩.

٤٩ـ البيت مختلف في نسبته ، ينظر : ابن هشام ، مصدر سابق، ٣٨ .

٥٠ـ المصدر نفسه، ٣٨.

٥١ـ البيت مختلف في نسبته ، ينظر: المصدر نفسه، : ٣٨.

٥٢ـ سيبويه، مصدر سابق، ٤\٢٢٢.

٥٣ـ البيت مجهول القائل، ينظر في شأنه: ابن هشام، مصدر سابق، ٣٨.

٥٤ـ المالقي، أحمد بن عبد النور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ط١، مجمع اللغة العربية، سوريا، (ب. ت)، ١١٠.

٥٥ـ الأعلى:٩.

٥٦ـ الشعراء: ٩٧.

٥٧ـ المالقي، مصدر سابق، ١١٠.

٥٨ـ المائدة: ٥٧.

٥٩ـ الرماني، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت: ٣٨٤هـ)، معاني الحروف : ٧٧ .

٦٠ـ الأنبياء: ١٧.

٦١ـ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، دار الكتاب العربي- بيروت، ١٤٠٧هـ، ٢٠\٢٠.

٦٢ـ أبو البقاء، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: ٦١٦هـ)، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: د. عبد الإله النبهان،ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م: ٥٢\٢ .

٦٣ـ ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشر،ط٢، مكتبة الشباب، ١٩٧٥م، ص١٣١.

٦٤ـ المالكي، مصدر سابق، ص١٣٤.

٦٥ـ سلمان، عزمي محمد عيال، حق الصدارة في النحو العربي بين النظرية والتطبيق، دار ومكتبة الحامد للنّشر، عمّان، ط١، ٢٠١١، ص١٣٠.

٦٦ـ فطوس، بسام، المختصر في النّحو والإملاء والترقيم، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، الأردن، ط١، ٢٠٠٠، ص٥٨.

٦٧ـ سلمان، مصدر سابق ، ٢٠٠٨ ، ٩٩٧.

٦٨ـ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في علم اللغة، ت: علي بن ملحم، دار ومكتبة الهلال بيروت، ط١، ١٩٩٣، ص٤٠٧.

٦٩ـ سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون،ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، ج ٣: ص ١٥٢.

٧٠-بوخلخال، عبد الله، التعبير الزمني عند النحاة العرب، دار صادر، لبنان، ج ٢، ص٢٣١.

٧١-البخاري، مصدر سابق، ٣/ ١٦٥ ، باب من استعار من الناس الفرس والدابة.

٧٢-طه: ٦٣

٧٣-المصري، مصد سابق، ٤٣٢/١٦.

٧٤-سيبويه، مصدر سابق، ١٥١/٣.

٧٥-المصدر نفسه،١٥١/٣.

٧٦-طه: ٦٣

٧٧-النحاس، أبو جعفر (ت-٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، ط٢، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥ م، ٣١/٣.

٧٨-النحاس، مصدر سابق، ٣١/٣.

المصادر

- القرآن الكريم

أولاً: الكتب العربية :

١- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، ط٣، بيروت، ١٤١٤هـ.

٢- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، ط٦، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥.

٣- أبو البقاء، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: ٦١٦هـ)، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: د. عبد الإله النبهان،ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٤- أبو بكر بن السّراج(ت-٣١٦هـ)، الأصول في النحو، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦.

٥- الأنباري، أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج١، دار الفكر العربي، مصر.

٦- الأندلسي، أبو حيان الأندلسي، الارتشاف، مكتبة الخانجي، ٢٠١١.

٧- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢هـ.

٨- بوخلخال، عبد الله، التعبير الزمني عند النحاة العرب، دار صادر، لبنان،ج٢.

٩- الرماني، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت: ٣٨٤هـ)، معاني الحروف، دار الشروق، د.ت.

١٠- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في علم اللغة، ت: علي بن ملحم، دار ومكتبة الهلال بيروت، ط١، ١٩٩٣.

١١- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، دار الكتاب العربي- بيروت، ١٤٠٧هـ.

١٢ـ ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشر،ط٢، مكتبة الشباب، ١٩٧٥م.

١٣ـ سلمان، عزمي محمد عيال، حق الصدارة في النحو العربي بين النظرية والتطبيق، دار ومكتبة الحامد للنّشر، عمّان، ط١، ٢٠١١.

١٤ـ سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.

١٥ـ السيرافي، ابو سعيد السيرافي (٣٦٨هـ)، شرح السيرافي، تحقيق: د. صبيح التميمي، دار البيان العربي، جدّة، ١٩٨٥م.

١٦ـ عمر، تمام حسان عمر، اللغة العربية معناها ومبناها، ط٥، عالم الكتب، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٧ـ الفراء، أبو زكريا الفراء(٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط٣، عالم الكتب، بيروت،١٩٨٣م.

١٨ـ فطوس، بسام، المختصر في النّحو والإملاء والترقيم، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، الأردن، ط١، ٢٠٠٠.

١٩ـ القريات، ماجد شتيوي دخيل الله القريات، أساليب تعريف المصطلح النحوي، الأردن: جامعة آل البيت، ٢٠٠٢.

٢٠ـ القيسي، مكّي بن أبي طالب القيسي(٤٣٧هـ)، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠٣م.

٢١ـ المالقي، أحمد بن عبد النور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ط١، مجمع اللغة العربية، سوريا، (ب. ت).

٢٢ـ المالكي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.

٢٣ـ المالكي، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت: ٦٤٦ هـ)،الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق: الدكتور إبراهيم محمّد عبد الله، ط١، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٥ هـ.

٢٤ـ المبرد، أبو العباس المبرّد(ت-٢٨٥هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٤م.

٢٥ـ محمل، وحيدة محمل، النحو العربي بين الإبداع والاتباع، الجزائر، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي-، ٢٠١٣م.

٢٦ـ المصري، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط١، دار النوادر، دمشق - سوريا، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٢٧ـ النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف.

٢٨ـ النحاس، أبو جعفر (ت-٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، ط٢، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥ م.

ثانياً: المجلات :

٢٩ـ ابن حويلي، ميديني، "واقع النحو التعليميّ العربيّ بين الحاجة التربويّة والتعقيد المزمن"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة لجامعة (محمد خيضر)، العدد ٥، ٢٠٠٩م.